المغالطات المنطقية

رؤية لابن حزم الأندلسي

دراسة تحليلية

بحث محكّم تحكيما علميا ومنشور بالمجلة العلمية لقسم الفلسفة(ديوجين)،كلية الآداب،جامعةالقاهرة،المجلدالثالث،العدد الأول،يناير٢٠١٦م)

د/عادل أمين حافظ

الأستاذ المساعد بقسم الفلسفة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تبرز أهمية صناعةالمنطق كونها– من جانب تُكسبنا القدرة على تمييز ما تنقاد إليه أذهاننُا، هل هو حقّ أو باطل؟، والكشف عن الخطأ في الفكر ببيان أسبابه وأنواعه من جانب آخر. وهو ما حرص عليه علماء تلك الصناعة – قديما وحديثافكان ذلك هدفا يسعَو ْن إلى تحقيقه من خلال مؤلفاتهم،من هؤلاء العلماء ابنُ حزم الأندلسي الذي آل على نفسه دراسة المنطق، فقاده ذلك إلى الاقتناع بجدواه ومدى الحاجة إليه.

لكنّابنَ حزم – أيضا – كان يدرك أنه لكي تتحقق الفائدة المرجوة منه، ينبغي أن يقف دارسوه على مواضع التلبيسات والمغالطات التي تعوق عمل العقل في التفكير، بل وتقوده إلى الوقوع في الخطأ؛ فضلا عن استشعاره الأثر السلبي الذي تخلفه المغالطات على بناء المعرفة الدينية والفلسفية على حد سواء. و من ثم كانالتحذيرُ منهابيان صورها أحدَ الأسباب المهمة التي دفعته إلى التأليف في المنطق، وهو مايعكسهاحساسَه بالمسؤولية المزدوجة التي تقع على عاتق العلماء تجاه الآخرين؛سواء من جانب الاعتراف بالأخطاء التي قد تعرض لهم في التفكير. والكشف عن حقيقتها وأسبابها،و طرق تصحيحها من جانب آخر.ز

ومن ثمَّ كانت الحاجة ماسَّة إلى دراسة المغالطات المنطقية، والتحصُّن ضدها، وكذا طرقِ تصحيحها.

كما تتجلى أهمية دراسة المغالطات المنطقية – إضافة إلى ما سبق–كونها تمكننا من مدافعة المغالطين وكشف مداخل غلطهم، و يكون الدارس والمتعلمها كالطبيب في تعلُّه للسموم وخواصها،بهدف الاحتراز منها،ومداواة مَن تناولها.

كماأن الدارس لها تتكولديه ملكة مغالطة المغالِط بمثل طريقته؛ فيكون ذلك أدعى لردعه وتبكيته وبيان تهافت طريقته.

وقد التزمت الدراسة المنهج التحليلي، من خلالعرض رؤية ابن حزم الأندلسي للمغالطات المنطقية، بأمانة وموضوعية، كما وردت في كتبه ورسائله، مع تفسير و تحليل عباراته وبيان أصولها، و مدى التزامه – في هذا الشأن – بما هو ثابت عند المناطقة بدءا من أرسطو وانتهاء بشرُّاح المنطق الأرسطي من الإسلاميين كالفارابي وابن سينا.

كما التزمت الدراسة – في جانب منها– التنبيه على بعض أوجه القصور والخطأ في كلام ابن حزم والتعقيب عليه، بهدف تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلّقة بذلك الموضوع.

وقد جاء محتوى البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة تشتمل على نتائج الدراسة.وأخيرا المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة .